

لما اراد ان يبالي في وصف الوجه في الحق استغفر هل هو وجه ابر
 فصره من شدة الشبه بين البراءة بحيث لا يوجد فرق بينهما فان كان
 السوال عن النبي الذي يعرفه المتكلم خاليا من الشبه لم يكن من هذا الباب
 بل يكون من باب اخر وذلك كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان
 السوال هنا ليس لاجل التثنية المتأخرية في تجاهل العارف بل هو
 لغاية اخرى اما على جهة التأنيس لموسى عليه السلام لان المقام
 مقام هيبة واحترام واما النظر والمعجز الذي لم يكن موسى صلي الله عليه وسلم
 يعلمه ومنه قوله تعالى انك قلت للناس اتخذوني وامامي الهيات من دون
 الله فان السوال لم يكن لاجل التثنية وانما هو لتوبيخ عن ادع ذلك ومن
 الناس من جعل تجاهل العارف مطلقا سوا كان على طريق الشبه او لا
 ومنه عندهم قوله تعالى فكافروا عن الكفار هل ادرك غيرهم ببسبب اذا فرقت
 كل منقذ فترى النبي صلي الله عليه وسلم منزلة المجهول وهو عندهم
 معلوم كما نرى في بعض من ادركه من هذا العلم ان تجاهل
 العارف من حيث هو انما ياتي في التذكرة في مبالغة في مدح او ذم او تعظيم
 او تحقير او توبيخ او تفرير او تدليل في الحب وسباب في ذلك في خصوص
 التمثيل وقد ذكر الناظم له بيتا واحدا قال
 يا ابا البرية تحت الليل قلت له
 عانت يا بديع ام صراي وجوههم
 الالفة قد تقدم ما فيه من اللغة الاعراب تحت متعلق ببداهة قلت
 ومحمول جواب اذا وانت ايا في موضع نصب بالعقل الاستعداد
 فيه استعداد واحد وهو تجاهل العارف الواقع للبالغة في المدح

والشاهد

والشاهد في قوله انت يا بديع ايا في اخره عند
 المبحر برق سرى امضوا مصباح ام انما ستم في المنظر الصبح
 ومنه لذي الرمة
 ايا طيبة الرعاء بين جلاجل ويبق النقا انت ام ام سالم
 وجلاجل بجهدين الاولي معصوم تهليل من جبال الدهن وروي بفتح
 الجيم وبلحا فيها قال الصفا في كلامه ما خلف ومنه
 وعقار عين من عا قوه عا عيش انق
 هي للزهر نظا مر واي الهمو طرقي
 فغوت لالاح لي منها شعاع وروني
 اشقيق ام عقيق ام رصقي ام ربي
 ومنه قول ابن نباتة
 فوالله لا ادري الكانت مدلثة من اللمم تحيد ام من التمر تهم
 اذ اصبر اجع الظلام وغمها ديت اذ اذ الشمس يطوق وينش
 ومنه للناظم
 انك لو لولوا ام الخوان ام الطلع الضياد ام الخان
 ام الاصبح ام برق يد ام نظم الطرام برويسان
 ام الحب المنظم ام نك تنصد فالرياض به تنزين
 وريقك سكر ماء ورد ام الخالق تحوى الدنان
 ام العسل المصقى ام شربا من السحاح برسفة اللسان
 ويا قوت سفاهك ام عقيق ام الحبان من ابيستما في
 وله ايضا

1957

Copyrighted by King Fahd University